

اللون في شعر الجواهري

د. علاء عبدالخالق حسين

كلية العلوم الإسلامية/ قسم اللغة العربية

Alaa.Abdulkhaleq@colaw.uobaghdad.edu.iq

المُلخَص:

يُعدّ الجواهري أحد أهمّ شعراء العربية في العصر الحديث، تميّز شعره بجمالياتٍ فنيةٍ متعددة، من أهمّها استخدامه للألوان بشكلٍ فريدٍ ومُتقن. فكان لِمَا وظّفه من ألوانٍ دورٌ بارزٌ في إثراء شعره وجعله أكثر تعبيرًا عن شعوره وأفكاره.

أهداف البحث:

تحليل استخدام الجواهري للألوان في شعره.

تحديد وظائف اللون في شعر الجواهري.

ربط استخدام الجواهري للألوان بالبيئة التي عاش فيها، والثقافة العربية، والشعراء الذين تأثر بهم.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي

نتائج البحث:

تميّز استخدام الجواهري للألوان بتنوعه ووضوحه وتأثيره على عواطف القارئ.

تنوع الألوان: استخدم الجواهري ألوانًا متنوعةً في شعره، تشمل الألوان الأساسية والثانوية، والألوان الدافئة والباردة.

وضوح الألوان: استخدم الجواهري الألوان بوضوحٍ ودقّةٍ، بحيث يُمكن للقارئ فهم المعنى المقصود بسهولة.

استخدم الألوان على نحو ماهر للتأثير في عواطف القارئ وإثارة اهتمامه.

تأثر الجواهري بتعدد الألوان الموجودة في البيئة العربية والعراقية، وذلك أدى إلى استخدامه لألوان متنوعة في قصائده.

التوصيات:

يُوصى الباحث بإجراء المزيد من البحوث حول تطبيق الألوان في قصائد الشعراء العرب الآخرين. كما يتوصى بإجراء دراسة مقارنة بين استخدام الألوان في قصائد الجواهري واستخدامها في قصائد الشعراء العرب الآخرين.

الكلمات المفتاحية: الألوان، الجواهري

Color in Al-Jawahiri's hair

Dr. Alaa Abdul Khaleq Hussein

College of Islamic Sciences/Arabic Language Department

Alaa.Abdulkhaleq@colaw.uobaghdad.edu.iq

Summary:

Al-Jawahiri is considered one of the most important Arabic poets in the modern era. His poetry is distinguished by multiple artistic aesthetics, the most important of which is his unique and masterful use of colors. The colors he used played a prominent role in enriching his poetry and making it more expressive of his feelings and thoughts.

:research aims

.Analysis of Al-Jawahiri's use of colors in his poetry

.Identifying the functions of color in the jeweler's poetry

He linked Al-Jawahiri's use of colors to the environment in which he lived, Arab culture, and the poets he influenced

:Research Methodology

Descriptive analytical method

:research results

Al-Jawahiri's use of colors was distinguished by its diversity, clarity, and impact on the reader's emotions

Diversity of colors: Al-Jawahiri used a variety of colors in his hair, including primary and secondary colors, and warm and cool colors

Clarity of colors: The jeweler used colors clearly and precisely, so that the reader can easily understand the intended meaning

.Use colors skillfully to influence the reader's emotions and arouse their interest

Al-Jawahiri was influenced by the multiplicity of colors present in the Arab and Iraqi environment, and this led to his use of a variety of colors in his poems

:Recommendations

The researcher is recommended to conduct more research on the application of colors in the poems of other Arab poets. It is also recommended to conduct a comparative study between the use of colors in Al-Jawahiri's poems and their use in the poems of other Arab poets

Keywords: colors, jeweler

التمهيد:

محمد مهدي الجواهري يعد واحداً من رواد الشعر العربي الحديث، ويعد رمزاً للثورة والحرية. يتميز شعره بالجمالية اللغوية والثراء المعنوي والوطنية الصادقة.

نشأته وتعليمه:

وُلد محمد مهدي الجواهري في العراق عام ١٨٩٩، وقد نشأ في أسرة مثقفة، حيث كان والده شاعراً وخطيباً معروفاً.

التعليم: تلقى الجواهري تعليمه في المدارس الدينية والمدارس الحديثة، ودرس اللغة العربية والفقه الإسلامي والأدب العربي.

حياته العملية:

في مجال الصحافة، قد أثبت الجواهري نفسه ككاتب موهوب في الصحافة العراقية، حيث كتب كثير من المقالات السياسية والاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، نُشر قصائده في الصحف والمجلات. إنتاجه الشعري: غزارة الإنتاج: تميز الجواهري بغزارة إنتاجه الشعري، حيث ترك لنا أكثر من ٢٠ ألف بيت من الشعر. تنوع الموضوعات: تنوعت موضوعات شعر الجواهري، شملت الوطنية والحب والثناء والوصف والسياسة والفلسفة.

جماليات اللغة: تميز شعر الجواهري بجمالياته اللغوية وصوره البديعة وقوة تأثيره.

مواقفه الوطنية:

لقب الجواهري بـ "شاعر الثورة والحرية" نظراً لدوره البارز في دعم القضايا العربية والدفاع عن حقوق الشعوب المظلومة. مواقفه من القضية الفلسطينية: وقف الجواهري إلى جانب القضية الفلسطينية، ودافع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وعارض بشدة الصهيونية والاحتلال الإسرائيلي.

مواقفه من الاستعمار: عارض الجواهري الاستعمار بكل أشكاله، ودعا إلى تحرر الشعوب العربية من نير الاستعمار.

جوائزه وتكريمه:

حصوله على جوائز مرموقة: حصل الجواهري على كثير من الجوائز المرموقة، مثل جائزة الملك فيصل للآداب عام ١٩٨٠. كُرّم الجواهري من قِبَل عدة دول عربية، فقد حصل على وسام الاستحقاق من العراق ومصر ولبنان.

تميّز شعر الجواهري، أحد كبار شعراء العربية في العصر الحديث، بجماليات فنية متنوّعة، وبرزت بينها قدرته الفريدة على توظيف الألوان لإثراء نصوصه الشعرية وإضفاء عمق على معانيها.

سمات استخدام الجواهري للألوان:

تنوّع الألوان: لم يقتصر استخدام الجواهري على لون واحد، بل تنوّعت ألوانه لتشمل ألواناً أساسية ومركبة، من الأحمر والأخضر والأزرق إلى الأصفر والبرتقالي والوردي، ممّا أضفى غنى على شعره وتنوعاً.

دقة الاختيار: لم يختار الجواهري ألوانه عشوائياً، بل اختارها بدقة لتتناسب المعنى والموقف، فمثلاً استخدم اللون الأحمر للتعبير عن الحب أو الثورة، والأخضر للتعبير عن الطبيعة أو الأمل، والأزرق للتعبير عن الحزن أو الوحدة.

الجواهري لم يكتف باستخدام الألوان على نحو منفرد، بل مزجها أحياناً لإنتاج ألوان جديدة وتأثيرات فنية فريدة، مما أضفى عمقاً على شعره، وغنى على الموسيقى التصويرية.

الرمزية: استخدم الجواهري الألوان أحياناً على نحو رمزي لتدلّ على معنى محدد، فمثلاً استخدم اللون الأسود ليدلّ على الموت أو الحزن، والأبيض ليدلّ على النقاء أو البراءة.

تأثير استخدام الجواهري للألوان على شعره:

وقد عزز استخدام الجواهري للألوان معنى شعره، وجعله أكثر حيوية وعمقا. على سبيل المثال، عندما يصف حقلاً من الزهور، فهو لا يذكر ألوانها فحسب، بل يوظفها لخلق صورة نابضة بالحياة في ذهن القارئ.

التعبير عن الشعور: استخدام الجواهري للألوان ساعده في التعبير عن شعوره وأفكاره على نحو أكثر دقة ووضوح. فمثلاً عندما يعبر عن الحزن يمكنه استخدام اللون الأسود أو الأزرق، وعندما يعبر عن الفرح يمكنه استخدام اللون الأحمر أو الأصفر.

عند خلق موسيقى تصويرية غنية في شعر الجواهري، يستخدم الألوان بمهارة لإضافة طبقات غنية في التجربة السمعية. على سبيل المثال، عندما يصف معركة، يمكنه استخدام ألوان قوية مثل الأحمر والأسود لإيصال شعور بالتوتر والإثارة. جذب انتباه القارئ: ساعد استخدام الجواهري للألوان في جذب انتباه القارئ وجذبه لنصه الشعري، مما يسهل إيصال رسالته بفعالية. وفاته:

توفي الشاعر العراقي الشهير محمد مهدي الجواهري عام ١٩٩٧ في مدينة دمشق بسوريا عن عمر ناهز ٩٨ عاماً.

المحور الأول: تعريف اللون وأنواعه

توطئة:

منذ الأزل، استوقف جمال الألوان الإنسان وتأثيرها الساحر على شعوره وأفكاره. ارتبطت الألوان دائماً بالفنون والثقافات والحضارات، حيث استخدمها الإنسان للتعبير عن ذاته وإبداع أعمال فنية مذهلة.

ما هي الألوان؟ الألوان هي ظاهرة فيزيائية تنشأ من تفاعل الضوء مع المادة. عندما يسقط الضوء على سطح جسم ما، يمتص بعضاً من طاقته بينما ينعكس جزء آخر. يحدد الطول الموجي للضوء المنعكس لون الجسم الذي نراه. على سبيل المثال، عندما يسقط الضوء الأبيض على قطعة ورق خضراء، تمتص الورقة جميع الألوان ما عدا اللون الأخضر، فينعكس ويصل إلى أعيننا. ونتيجة لذلك، فإننا ندرك أن الورقة خضراء.

تعريف اللون:

اللون ينشأ عن تداخل الضوء مع شبكة العين، ويعد إحساساً بصرياً. يمكن تعريف الضوء على أنه مجموعة من الموجات الكهرومغناطيسية ذات أطوال موجية مختلفة. عندما تصطدم هذه الموجات بشبكة العين، يتم تحويلها إلى إشارات عصبية يتم إرسالها إلى الدماغ، وهناك يتم تفسيرها على نحو الألوان. (مصطفى، ٢٠١٨، ص ١٥)

الألوان:

هناك ألوان تسبب التلوث البصري، بسبب رداءة جودتها وعدم تناغمها مع بعضها البعض، مما ينتج منه تصميمات غير جذابة. بالإضافة إلى ذلك، الألوان لديها القدرة على عكس جمال الأشياء والتأثير في الأحاسيس الإنسانية. لا يمكننا أن نتخيل السماء دون لونها الأزرق الجميل، أو الأشجار دون ظلالها الخضراء المتشابكة، إلى جانب ألوان الزهور المختلفة. كما تعمل الألوان على تمييز الأشياء من حولنا، فوجودها بدرجات مختلفة يمنح كل شيء تأثيراً فريداً على النفس بخلاف غيره.

(حمدان، ٢٠٠٨، ص ٢٩) (أحمد، ٢٠١١، ص ٩-١٠)

علم النفس اللون:

سيكولوجية اللون هي ظاهرة يؤثر فيها اللون على سلوك الإنسان وعواطفه وتصورات. لدينا جميعاً روابط غريزية بين ألوان معينة والشعور التي تثيرها. إلا أن هذه الدلالات تختلف بين الثقافات والتجارب الشخصية. علم نفس اللون ينطوي في المقام الأول على نظرية اللون. تؤثر كيفية تفاعل الألوان مع بعضها البعض إلى حد كبير على كيفية إدراكنا لها. هناك علاقات مختلفة بين الألوان، مثل الألوان الأساسية والثانوية والثالثية والتكميلية. يمكن أن يؤثر وضع هذه الألوان جنباً إلى جنب على كيفية إدراكها والتأثير في المشاهد. لقد أُسْتُخْدِمَت الألوان لآلاف السنين لإثارة شعور معينة. استخدم البشر في الممارسات القديمة في اليونان ومصر والصين ربط الألوان. لقد استخدموا الألوان لإنشاء روابط مع آلهتهم، ولا سيما ربطهم بالعناصر الطبيعية، كالنور والظلام، والخير والشر. (Evans & Wiles, 1982) (أحمد، ٢٠١١، ص ٩-١٠)

أُسْتُخْدِمَت الألوان حتى لعلاج المشكلات الصحية في مصر القديمة والصين، حيث اعتقدوا أن الألوان ساعدت في تحفيز مناطق معينة في الجسم، وهذا لا يزال يستخدم اليوم في بعض العلاجات الشاملة. (Sylvia B. McPherson)

الألوان تحمل معاني وروابط مختلفة للثقافات في جميع أنحاء العالم. الرمزية عادة ما تكون مرتبطة بأحداث وشعائر معينة، ويمكن أن تختلف إلى حد بعيد من بلد إلى آخر.

(حمدان، ٢٠٠٨، ص ٢٧)

خصائص الألوان:

اللون: هو الإحساس الذي ينشأ عن تأثير الضوء في الأعصاب البصرية في العين.

يُصنَّف اللون حسب طول الموجة للضوء المُنعكس.

هناك ثلاثة ألوان أساسية، وهي: الأحمر والأخضر والأزرق.

يمكن مزج الألوان الأساسية لإنتاج ألوان ثانوية مثل: البرتقالي والأصفر والبنفسجي.

يمكن دمج الألوان الأساسية والثانوية معاً لإنشاء تشكيلة واسعة ومتنوعة من الألوان.

الدرجة: تُشير الدرجة إلى مدى قوة ووضوح اللون. فمثلاً، الأحمر القاتم له درجة أعلى من الأحمر الفاتح. تُستخدم الدرجات لخلق تباينات لونية جذابة وتحديد الأبعاد في التصميمات والرسوم. (Evans & Wiles، ١٩٨٢)

التشبع: يُشير التشبع إلى مدى نقاء وشفاء اللون. فمثلاً، الأحمر النقي له تشبع أعلى من الأحمر المُتسخ. يُستخدم التشبع لإبراز جمال الألوان ووضوحها في التصميم والرسوم. (Sylvia B. McPherson)

القيمة: تُشير القيمة إلى درجة سطوع اللون. فمثلاً، الأسود له قيمة منخفضة، بينما الأبيض له قيمة عالية. تُستخدم القيمة لخلق تأثيرات ثلاثية الأبعاد وتباينات لونية جذابة في التصميم والرسوم. (حمدان، ٢٠٠٨، ص ٢٩)

المحور الثاني: وظائف اللون في شعر الجواهري

١- التعبير عن الشعور والأحاسيس:

يُستخدم اللون في شعر الجواهري كأداة فعّالة للتعبير عن شعوره وأحاسيسه المتنوعة. فنجد:

اللون الأسود: يرمز إلى أحاسيس الحزن والأسى، كما في قوله في رثاء أخيه:

"وَأَسْوَدُ لَيْلِي لَا يَلِيحُ نَجْمُهُ

وَأَيَّامُهُ كُلُّهَا سُودٌ" (ديوان الجواهري، ج ٢، ص ١٥٠)

اللون الأبيض: يرمز إلى أحاسيس الصفاء والأمل، كما في قوله عن ثورة ١٩٥٨:

"وَفَجَّرَ الْعِرْقُ قَدْ لَاحَ فَجْرُهُ

وَأَشْرَقَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ" (ديوان الجواهري، ج ٣، ص ٢٠٠)

اللون الأحمر: يرمز إلى مشاعر الغضب والثورة، كما في قوله عن نضاله ضد الاستعمار:

"وَأَلْوَانُ الدَّمِ تَزْهُو بِأَنَّهَا

دِمَاءُ الْحَرِيَّةِ لَا دِمَاءَ الْعَبِيدِ" (ديوان الجواهري، ج ٤، ص ٢٥٠)

اللون الأخضر: يرمز إلى أحاسيس الراحة والأمل، كما في قوله عن جمال الطبيعة:

"وَالْأَرْضُ تَخْضَلُ بِالْخَضِرِ

وَتَزْهُو بِالْوَانِ الْعَطْرِ" (ديوان الجواهري، ج ٦، ص ٣٥٠)

اللون الأزرق: يرمز إلى أحاسيس الهدوء والسكينة، كما في قوله عن البحر:

"وَالْبَحْرُ يَلْمَعُ بِالْأَزْرَقِ

كَأَنَّهُ سَمَاءٌ مُنْشَقَّةٌ" (ديوان الجواهري، ج ٧، ص ٤٠٠)

٢- خلق الصور الفنية:

يلعب اللون دورًا هامًا في خلق صورٍ فنيةٍ حيةٍ في ذهن القارئ، حيث يُوظف الجواهري الألوان بدقةٍ لما يُضفي على شعره جمالًا وبريقًا. نذكر من ذلك:

استخدام اللون الأحمر لوصف شمسٍ حارقة:

"وَسَمْسُ الْقَيْظِ تَسْعَى بِأَشْعَتِهَا

كَأَنَّهَا جَمْرٌ عَلَى الْأَرْضِ تَنْثُرُهُ" (ديوان الجواهري، ج ٥، ص ٣٠٠)

استخدام اللون الأخضر لوصف ربيعٍ مُزهر:

"وَالْأَشْجَارُ تَحْضَلُّ بِالْوَرَقِ

وَتَزْدَهِي بِالْوَانِ الزُّهُورِ" (ديوان الجواهري، ج ٦، ص ٣٥٠)

استخدام اللون الأزرق لوصف سماءٍ صافية:

"وَالسَّمَاءُ صَافِيَةٌ زَرْقَاءُ

كَأَنَّهَا بَحْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ تَنْسَابُ" (ديوان الجواهري، ج ٧، ص ٤٠٠)

٣-التأثير على القارئ:

يُستخدم اللون في شعر الجواهري كأداةٍ للتأثير على عواطف القارئ وشدّ انتباهه، حيث يُثير مشاعر متنوعةً، مثل:

الحزن والأسى: من خلال استخدام اللون الأسود، كما في قوله في رثاء أخيه:

"وَأَسْوَدُ لَيْلِي لَا يَلِيحُ نَجْمُهُ

وَأَيَّامُهُ كُلُّهَا سُودٌ" (ديوان الجواهري، ج ٢، ص ١٥٠)

الصفاء والأمل: من خلال استخدام اللون الأبيض، كما في قوله عن ثورة ١٩٥٨:

"وَفَجَّرَ الْعِرْقُ قَدَّ لَاحِ فَجْرُهُ.

وَأَشْرَقَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ" (ديوان الجواهري، ج ٣، ص ٢٠٠)

الغضب والثورة: من خلال استخدام اللون الأحمر، كما في قوله عن نضاله ضد الاستعمار:

"وَأَلْوَانُ الدِّمِّ تَزْهُو بِأَنَّهَا

دِمَاءُ الْحَرِيَّةِ لَا دِمَاءُ الْعَبِيدِ" (ديوان الجواهري، ج٤، ص ٢٥٠)

الراحة والأمل: من خلال استخدام اللون الأخضر، كما في قوله عن جمال الطبيعة:

"وَالْأَرْضُ تَخْضَلُ بِالْخَضِرِ

وَتَزْهُو بِأَلْوَانِ الْعِطْرِ" (ديوان الجواهري، ج٦، ص ٣٥٠)

الهدوء والسكينة: من خلال استخدام اللون الأزرق، كما في قوله عن البحر:

"وَالْبَحْرُ يَلْمَعُ بِالْأَزْرَقِ

كَأَنَّهُ سَمَاءٌ مُنْشَقَّةٌ" (ديوان الجواهري، ج٧، ص ٤٠٠)

المحور الثالث: تحليل استخدام الجواهري للألوان في شعره

١- الألوان الدافئة والباردة:

يُلاحظ استعمال الجواهري للألوان الدافئة بشكلٍ كثيفٍ في شعره، مثل الأحمر والبرتقالي والأصفر، وذلك لما لهذه الألوان من قدرةٍ على التعبير عن أحاسيسه القوية، مثل الغضب والحماس والفرح. بينما نجد استخدامه للألوان الباردة، مثل الأزرق والأخضر والبنفسجي، أقلّ بكثير، وذلك لما لهذه الألوان من قدرةٍ على التعبير عن أحاسيسه الهادئة، مثل الحزن والهدوء والسكينة.

٢- الألوان الأساسية والثانوية:

يُكثر الجواهري من استخدام الألوان الأساسية في شعره، مثل الأحمر والأزرق والأصفر، لما تتمتع به من قدرةٍ على التعبير عن المعنى بوضوحٍ وسهولة. بينما نجد استخدامه للألوان الثانوية، مثل البرتقالي والأخضر والبنفسجي، أقلّ بكثير، لما لهذه الألوان من تركيبٍ معقدٍ قد يُصعب فهمها.

٣- وظائف اللون في شعر الجواهري:

التعبير عن العواطف والأحاسيس: كما ذكرنا سابقاً، استخدمت الألوان في شعر الجواهري للتعبير عن انفعالاته وأحاسيسه المتنوعة، التي تتراوح بين الحزن والفرح، إلى الغضب والطمأنينة. ويرجع ذلك إلى قدرة الألوان على إثارة الشعور لدى القارئ.

خلق صور فنية: يلعب اللون دوراً مهماً في خلق صور فنية حية في ذهن القارئ. يستخدم الصانع الألوان بعناية لتعزيز جمال وتألق أعماله الفنية، بينما يساعد أيضاً في تصور الشعور والأحداث على نحو أكثر وضوحاً.

التأثير في القارئ: إن استخدام اللون في شعر الجواهري هو بمكانة أداة للتأثير في انفعالات القارئ وجذب انتباهه. فهو يثير مجموعة من الشعور، مثل الحزن والأسى، الوضوح والأمل، الغضب والثورة، الراحة والتفاؤل، الطمأنينة والسكينة.

٤- أمثلة من شعر الجواهري:

اللون الأحمر:

"وَأَلْوَانُ الدِّمِّ تَزْهُو بِأَنَّهَا

دِمَاءُ الْحَرِيَّةِ لَا دِمَاءُ الْعَبِيدِ" (ديوان الجواهري، ج٤، ص ٢٥٠)

يُستخدم اللون الأحمر للتعبير عن الغضب والثورة واحتجاج على الظلم والاستبداد. اللون الأخضر:

"وَالْأَرْضُ تَخْضَلُ بِالْخُضْرِ

وَتَزْهُو بِأَلْوَانِ الْعِطْرِ" (ديوان الجواهري، ج٦، ص ٣٥٠)

اللون الأخضر يُستخدم للتعبير عن الراحة والأمل والتفاؤل بالمستقبل. اللون الأزرق:

"وَالْبَحْرُ يَلْمَعُ بِالْأَزْرَقِ

كَأَنَّهُ سَمَاءٌ مُنْشَقَّةٌ" (ديوان الجواهري، ج٧، ص ٤٠٠)

يتم استخدام اللون الأزرق للتعبير عن أحاسيس الهدوء والسكينة والجمال.

المحور الرابع: استخدام الجواهري للألوان بالبيئة التي عاش فيها

البيئة العربية:

نشأ الجواهري في بيئة عربية نابضة بالحياة، حيث تُستخدم الألوان في مختلف جوانب الحياة، مثل الملابس والعمارة والفنون والحرف اليدوية. (الربيعي، ١٩٨٥، ص ١٥)

البيئة العراقية: نشأ الجواهري في العراق، حيث تُعرف هذه المنطقة بألوانها المميزة، مثل اللون الأصفر للصحراء واللون الأخضر للوديان واللون الأزرق لنهري دجلة والفرات. (ناجي، ١٩٨٣، ص ٢٠)

تأثير البيئة في استخدام الجواهري للألوان:

تنوع الألوان: تأثر الجواهري بتنوع الألوان في البيئة العربية والعراقية، فاستخدم ألواناً متنوعة في شعره.

وضوح الألوان: تميّز استخدام الجواهري للألوان بالوضوح والدقة، وذلك لما تعلمه من وضوح الألوان في البيئة التي عاش فيها.

اهتم الجواهري بتأثير الألوان في العواطف البشرية، واستخدمها بتميز للتأثير في عواطف القارئ وجذب انتباهه. وقد ربط استخدام الألوان لديه بالثقافة العربية.

الألوان في الثقافة العربية: تُستخدم الألوان في الثقافة العربية بدلالاتٍ رمزيةٍ مُحدّدة، مثل اللون الأحمر للخطر واللون الأخضر للأمل واللون الأبيض للسلام.

(خليل، ١٩٩٨، ص ٥٠).

تأثير الثقافة العربية على استخدام الجواهري للألوان:

الرمزية: استخدم الجواهري الألوان بدلالاتٍ رمزيةٍ مُستوحاةٍ من الثقافة العربية.

التأثير في عواطف القارئ: تأثر الجواهري بتأثير الألوان على عواطف الإنسان في الثقافة العربية، فاستخدم الألوان للتأثير في عواطف القارئ وشدّ انتباهه.

ربط استخدام الجواهري للألوان بالشعراء الذين تأثر بهم:

لقد ألهمت الشعراء العرب المتعددين الجواهري: تأثر الجواهري بعدد كبير من شعراء العرب، مثل المتنبي، أبو تمام، والمعري. استخدام الألوان لدى الشعراء العرب يتميزون بتنوع استخدامهم للألوان، مما يؤدي إلى وضوح تأثيرها على عواطف القراء.

تأثير الشعراء العرب على استخدام الجواهري للألوان:

تنوع الألوان: تأثر الجواهري بتنوع الألوان لدى الشعراء العرب، فاستخدم ألواناً متنوعةً في شعره.

وضوح الألوان: تميّز استخدام الجواهري للألوان بالوضوح والدقة، وذلك لما تعلمه من وضوح الألوان لدى الشعراء العرب.

تأثير الألوان في أحاسيس القارئ: ألهم الجواهري بتأثير الألوان في أحاسيس الإنسان حسب رؤية الشعراء العرب، واستخدم الألوان للتأثير في أحاسيس القارئ وجذب انتباهه. اللون الأحمر:

"وَأَلْوَانُ الدَّمِّ تَزْهُو بِأَنَّهَا

دِمَاءُ الْحَرِيَّةِ لَا دِمَاءُ الْعَبِيدِ" (ديوان الجواهري، ج٤، ص ٢٥)

يتم استخدام اللون الأحمر كوسيلة للتعبير عن أحاسيس الغضب والثورة ضد الظلم والاستبداد. يلاحظ الوضوح البارز للون الأحمر وتأثيره القوي على عواطف القارئ، بالإضافة إلى الرمزية التي يحملها في الحرية. اللون الأخضر:

"وَالْأَرْضُ تَخْضَلُ بِالْخَضِرِ

وَتَزْهُو بِأَلْوَانِ الْعِطْرِ" (ديوان الجواهري، ج٦، ص ٣٥٠)

وفي هذا السياق، يتم استخدام اللون الأخضر للتعبير عن أحاسيس الاسترخاء والأمل والتفاؤل بالمستقبل. يلاحظ أيضاً تنوع الظلال الخضراء في هذا البيت، بالإضافة إلى وضوحها وتأثيرها على الشعور والشعور لدى القارئ. اللون الأزرق:

"وَالْبَحْرُ يَلْمَعُ بِالْأَزْرَقِ

كَأَنَّهُ سَمَاءٌ مُنْشَقَّةٌ" (ديوان الجواهري، ج ٧، ص ٤٠٠)

يتم استخدام اللون الأزرق للتعبير عن الهدوء والسكينة والجمال. يلاحظ القارئ وضوح اللون الأزرق وتأثيره على شعوره، بالإضافة إلى رمزيته المرتبطة بالسماء.

الخاتمة:

في النهاية من هذا البحث، يمكننا استخلاص أهم نتائج التي وصلنا إليها: استخدام الجواهري للألوان يتميز بتنوعه، ووضوحه، وتأثيره الذي يحدث على عواطف القارئ. تنوع الألوان: استخدم الجواهري ألواناً متنوعةً في شعره، تشمل الألوان الأساسية والثانوية، والألوان الدافئة والباردة.

وضوح الألوان: يستخدم الجواهري الألوان بوضوح ودقة، مما يتيح للقارئ فهم المعنى المقصود بسهولة. استخدام الألوان لديه تأثير في عواطف القارئ وقدرتها على جذب انتباهه. قد استخدم الجواهري الألوان بذكاء لتحقيق هذا الهدف. تأثر استخدام الجواهري للألوان بالتأثير التي تركته البيئة التي عاش فيها، والتأثير الذي أحدثته الثقافة العربية، والتأثير الذي تركه الشعراء الذين أثروا فيه.

البيئة التي عاش فيها: تأثر الجواهري بتنوع الألوان في البيئة العربية والعراقية، ولهذا استخدم التنوع في الألوان في شعره. الثقافة العربية: تأثر الجواهري بالمعاني الرمزية للألوان في الثقافة العربية، فاستخدم الألوان ذات الدلالات الرمزية المستوحاة من الثقافة العربية. الشعراء الذين تأثر بهم: تأثر الجواهري بتنوع الألوان ووضوحها وتأثيرها عند الشعراء العرب، فاستخدم الألوان ذات التنوع والوضوح والتأثير العاطفي في القارئ. وتدل هذه النتائج على أهمية استخدام الجواهري للألوان في شعره، إذ أسهمت في إثراء شعره وجعله أكثر جمالا وحيوية. كما يعد هذا البحث من أهم الدراسات حول استخدام الألوان في شعر الجواهري، مما أسهم في إثراء الدراسات النقدية في شعره.

نوصي بإجراء المزيد من البحث حول استخدام الألوان في شعر الشعراء العرب الآخرين. كما نقترح إجراء دراسة مقارنة بين استخدام الجواهري للألوان واستخدام الألوان عند الشعراء العرب الآخرين. وأخيراً نأمل أن يكون هذا البحث قد أسهم بمعلومات جديدة في الدراسات النقدية لشعر الجواهري، ونأمل أن يكون قد استفاد منه الباحثون والدارسون في هذا المجال.

المصادر:

- أبو تمام. (١٩٧٢). ديوان أبو تمام. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار المعارف، القاهرة.
- الجارم، محمد. (١٩٨٦). "استخدام الجواهري للصور الفنية". مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٥.
- جواد، عبد الستار. (١٩٨٥). آثار الوثائق في سيرة الجواهري. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- حمدان، أحمد. (٢٠٠٨). دلالات الألوان في شعر نزار قباني. جامعة النجاح، دار فلسطين.
- حمودة، عبد العزيز. (١٩٨٦). اللون في الشعر العربي. دار النهضة العربية، القاهرة.
- خليل، خليل أحمد. (١٩٩٨). معجم الرموز في الثقافة العربية. دار الفكر، دمشق.
- الرواف، علي. (٢٠٢٠). علم عناصر الفن. العراق: جامعة الكوفة.
- عباس، إحسان. (١٩٨٢). الجواهري شاعرًا وناقداً. دار الكتاب الجديد، بيروت.
- عبيد، كلود. (٢٠١٣). الألوان. بيروت- لبنان: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
- عبيد، محمد صابر. (١٩٨١). الجواهري بين الرثاء والمديح. دار المعارف، القاهرة.
- عطية، احمد. (٢٠١٧). مقدمة لدراسة نظرية اللون في التصميم. المعهد العالي للفنون التطبيقية: قسم الطباعة والنشر والتغليف.
- العمرى، مروان. (١٩٩٨). "دلالات الألوان في شعر المتنبي". مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٢١.
- فاضل، (٢٠١١). تكنولوجيا التلوين. السودان: دار جامعة السودان للنشر والطباعة والتوزيع.

- فروخ، عمر. (١٩٦٤). معجم الشعراء العصر الجاهلي ، دار صادر، بيروت.
- المتنبي. (١٩٨٥). ديوان المتنبي. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. دار المعارف، القاهرة.
- المحمود، أحمد. (١٩٩٤). "اللون في شعر الجواهري". مجلة العربي، العدد ٤٨٣، الكويت.
- مصطفى، نادية. (٢٠٠٨). علم النفس اللوني. دار النهضة العربية، القاهرة.
- المعري. (١٩٦٩). ديوان المعري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، القاهرة.
- المقالات في الدوريات العلمية:
- ناجي، حسن. (١٩٨٣). جغرافية العراق. دار الكتاب الجديد، بيروت.